



الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابل اءسادق ةطع

دڭل اءلءاركل ا نڀڀءل ةلءاركل ا عمجم عامءا اءقنا ڀڀ

2024 رېم سڀءل ءال ءال ءال 7 ءب سلا

سرطب سڀءل اءل ءل زاب

[Multimedia]

لنفر قلىلآ فى هذا الءء: كان يسوع صاعءآ إلى اورشليم. لم يكن صاعءآ إلى مجد هذا العالم، بل إلى مجد الله، الءى ىءللل ءلزل إلى هاوية الموء. فى المءىة المءءسة، ما على الصليب لىءل إلنا الءاة. ومع ذلك، يعقوب ويوحنا، اللذان كانا ىءللان مصبرآ مءللآ لمعللما، قءما طلبهما وسألاه أن ىمنءهما مكانى شرف: "امنءنا أن ىجلس آءءنا عن ىمينك، والآءر عن شمالك فى مءلك" (مرقس 10، 37).

الإنجيل يوضء هذا ءلناقض المأساوى: بينما كان يسوع ىسير فى طررق مءنىة وصعود شاق ىصل به إلى الجلجلة، كان ءللامىء ڀفررون فى طررق سهل منءر لمسيء مءءر. ىجب ألا ءشكك أمام هذا، بل لءفهم بءاوضع، ولنقل مع ماىزوني (Manzoni): "هذا هو الال الخليل الشائك فى القلب البشرى" (المءطوبون، الفصل 10).

قء ىءء لنا الأمر نفسه أىصآ: أن ىضل قلبنا الطررق، فءترك أنفسنا ءسير وراء إءراء الشهرة، وشهوة السلطة، أو نسير مءفوعين بمجد بشرى (ونءن نءعى أننا نسير) من أجل سىءنا يسوع المسيح. لهذا، من المهم أن نءظر إلى اءلنا، ونقف بءاوضع أمام الله وبعءق أمام أنفسنا، ونسأل: إلى أين ىذهب قلبى؟ وإلى أى آءاه ىسير؟ هل أءطأء الطررق؟ ىنلنا القءس أغسءطىنس فىقول: "لماا ءسرون فى طررق مءفرة؟ ارجعوا من ضلالكم الءى أبءكم عن الطررق، وعودوا! أين؟ إلى الله. الوقت ما زال مبكراً: ارجع أولآ إلى قلبك [...]. عء، عء إلى القلب، [...] فىه ءء صورة الله. المسيح ىقيم فى اءل الإنسان، وفى اءلك أنت ءءءء بءب صورة الله" (ءعلق على إنجيل يوحنا، 18، 10).

العودة إلى القلب للسير من ءءىء على نفس طررق يسوع، هذا ما نءاآ إليه. واليوم، وبشكل خاص لكم أيها الإءوة الأعزاء الءن ءالون رة الكارءىنال، أوء أن أقول: اءزروا وسىروا فى طررق يسوع. وماا ىعنى هذا؟

أن نسير فى طررق يسوع ىعنى أولآ أن نعود إليه ونضعه من ءءىء فى قلب كل شىء. فى الءاة الرؤىة كما فى الءاة الرعوىة، نوشك أءىانا أن نركز على الءواب ءلنوىة، فنسى ما هو أساسى. ءل مراراً الأمور ءلنوىة محل ما هو ضرورى، وءسىطر المظاهر الءارجىة على ما هو مهم حقآ، ونغرق فى أنشءة نءبئرنا ملءة، بءون أن نصل إلى الءوهر. ومع ذلك، نحن بءاة ءائماً إلى أن نعود من ءءىء إلى القلب، ونستعىء الأساس، وءءرء عن الفائض عن

أن نسير في طريق يسوع يعني أيضًا أن نُمَيَّ فينا الاندفاع إلى اللقاء مع الآخرين. يسوع لم يكن يسير وحده. علاقته بالآب لم تعزله عن قضايا وألم العالم. بل العكس، فهو جاء ليدّوي جراح الإنسان ويخفف أثقال قلبه، ويُرْزِل صخور الخطيئة ويكسر قيود العبودية. وهكذا، وعلى طول الطريق، التقى الرب يسوع بوجوه الناس التي كانت تتسم بالآلام، واقترب من الذين فقدوا الرجاء، وأنهض الذين سقطوا، وشفى المرضى. طرّق يسوع كانت مليئة بالوجوه والقصاص، وبينما كان يمرّ، كان يمسح دموع الباكين، "ويشفي منكسري القلوب ويضمّد جراحتهم" (المزمور 147، 3).

المغامرة في الطريق، وفرح اللقاء بالآخرين، والاهتمام بالأضعفين: هذا ما يجب أن يلهم خدمتكم ككرادلة. قال الأب بريمو ماتزولاري: "الكنيسة تبدأ على الطريق، وعلى طرّق العالم الكنيسة تستمر. ولكي تدخلوها، لستُم بحاجة لأن ترقعوا على الباب ولا أن تنتظروا في غرفة الانتظار. سيروا وستجدونها. سيروا وستكون بجانبكم. سيروا وستكونون في الكنيسة" (زمن الإيمان، بولونيا 2010، 80-81).

أن نسير في طريق يسوع يعني في النهاية أن نكون بُناة شركة ووحدّة. بينما كانت تهدم آفة المنافسة الوحدّة في مجموعة التلاميذ، كانت الطريق التي سار عليها يسوع تقوده إلى الجلجلة. وعلى الصليب، أتمّ الرسالة التي أعطيت له: ألا يهلك أحد (راجع يوحنا 6، 39)، وأن يهدم أخيرًا حاجز العداوة (راجع أفسس 2، 14) فنستطيع كلنا أن نكتشف بأننا أبناء للآب نفسه وإخوة في ما بيننا. لذلك، هو ينظر إليكم، أتمّ القادمين من تاريخ وثقافات مختلفة وتمثّلون كاثوليكية الكنيسة، ويدعوكم إلى أن تكونوا شهودًا على الأخوة، وصنّاع شركة، وبُناة وحدّة. هذه هي رسالتكم.

قال القديس البابا بولس السادس لمجموعة من الكرادلة الجدد إننا نحن نستسلم أحيانًا، مثل التلاميذ، لتجربة انقسامنا، لكن "تلاميذ المسيح الحقيقيين يظهرون في الجهد المبذول لتحقيق الوحدّة". وأضاف: "نرغب أن يشعر الجميع بالراحة في العائلة الكنسية، دون استبعاد أو عزلة تضرّ بالوحدّة في المحبة، ولا يسعّ أحد للتفوق على حساب الآخرين. [...] علينا أن نعمل ونصلّي وتناوّل ونجاهد لنشهد للمسيح القائم من بين الأموات" (كلمة في مناسبة اجتماع مجمع الكرادلة، 27 حزيران/يونيو 1977).

أيّها الإخوة الأعزّاء، بهذا الروح ستحدثون فرقًا. وفقًا لكلام يسوع عندما كان يتكلّم على المنافسة المفسدة لهذا العالم، قال للتلاميذ: "فلَيْسَ الأمرُ فيكم كذلك" (مرقس 10، 43). وكأنّه يقول: اتبعوني في طريقي، وستكونون مختلفين، وستكونون علامة مضيئة في مجتمع مهووس بالمظاهر والبحث عن المراكز الأولى. "لا يكن الأمر فيكم كذلك"، وكرّر يسوع: أحبّوا بعضكم بعضًا بمحبّة أخويّة وكونوا خدّامًا لبعضكم لبعض، خدّامًا للإنجيل.

أيّها الإخوة الأعزّاء، لنسير معًا على طريق يسوع. ولنسير بتواضع واندعاش وفرح.

© 2024 ناكيتافال عريضاح - عطفوحم قوقحلا عي مج